

المجلد: 05، العدد: 01 (2021)، ص 747-733

جهود الفرق الإدارية المختصة في تطبيق مشروع قسنطينة 1958-1962 زمورة
بالشرق الجزائري أنموذجا

**Efforts of the competent administrative teams in the implementation of the
Constantine project 1958-1962 Zamora in the Algerian East is a model**

سمير بن سعدي

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة (الجزائر)
samirzemmoura@hotmail.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2021/04/30	<p>ما يلاحظ أن الدراسات التاريخية حول مشروع قسنطينة؛ أنها ركزت عليه بشكل عام وأعطت إحصائيات وأرقام عن قيمته الإجمالية، ولم تختص بدراسة المناطق ونسبة تقدم هذا المخطط، حيث المطلع على المشاريع المبرمجة يجد أنها تختلف من منطقة إلى أخرى؛ حسب طبيعة المنطقة والأولويات، والقضايا التي كان يراهن عليها كل قائد فرقة إدارية؛ الذي أسندت له مهمة إنجاز هذا المشروع في الإقليم التابع له، وذلك بتسجيل أغلب الاحتياجات وأهم القطاعات التي تكون مؤثرة للقضاء على الثورة التحريرية، ومن بين تلك الفرق؛ الفرقة الإدارية بزمورة .</p>
تاريخ القبول: 2021/05/21	
الكلمات المفتاحية: ✓ زمورة ✓ مشروع قسنطينة ✓ الفرق الإدارية المتخصصة ✓ شارل ديغول ✓ شرطيوة	
Article info	Abstract:
Received: 30/04/2021	<p>What we observe ; that the historical studies of Constantine plan , it was focused in general , and gives statistics studying the areas and the overage of developing this plan . what we understanding of this plan a ware in it ; programmed this it differed from area to another her , according to the nature of area and it's priorities , and issues . That bet the commandment of grad for what ; it organized the success of plan ,in the area according to him , that to calculated the most interesting ; and the most important fields that affected ; and the destruction of the revolution and from this grads ; the grad of zemmourah .</p>
Accepted: 21/05/2021	
Key words: ✓ Zemmourah ✓ Constantine plan ✓ Section Administrative Spécialise ✓ Charles de Gaulle ✓ chartiuoa	

ترتبط الحادثة التاريخية بالمكان والزمان، ومن خلال موضوعنا هذا الذي نعالج فيه إشكالية جوهريّة حول مساعي الفرق الإدارية في تطبيق مشروع قسنطينة الذي أعلن عنه الجنرال شارل ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة في إطار مساعيه للقضاء على الثورة التحريرية الجزائرية، ولهذا نحن مجبرين على توضيح العديد من النقاط في هذا الموضوع من بينها المكان الذي طبق فيه هذا المشروع على غرار الكثير من مناطق الجزائر، بالإضافة إلى محاولة إعطاء نظرة حول الفرقة الإدارية التي أنشئت في هذا المكان (زمورة)، ثم نعرض إلى ذكر معلومات حول هذا المشروع (مشروع قسنطينة)، وفي الأخير، نذكر أهم المشاريع التي برمجت في إطار هذا المشروع معرجين على المشاريع التي انطلقت الأشغال بها والتي لم تنطلق، معتمدين في طرح الموضوع على المنهج الوصفي، ومستندين أيضا إلى المنهج التحليلي والإحصائي في ذكر الأرقام والإحصائيات، والتي حاولنا جاهدين تحويلها إلى منحنيات ورسومات بيانية، ومستنتجين في الأخير أهم القطاعات التي تم التركيز عليها في المنطقة.

1. التعريف بالمنطقة

1.1. أصل التسمية (1)

يوجد اختلاف كبير وتضارب حول أصل التسمية ففي مؤلف مارمول كريخال بعنوان إفريقيا، يذكر أن بطليموس سماها أزما (2) في حين نجد شاو يشير لها بالمدينة القديمة زاما (3) ونجد تضارب الروايات أيضا فهناك من يرجعها إلى أصل الكلمة الأمازيغية "أزمور" (4) التي تعني الزيتون (5) وتجمع على تزمورن وتزمران (6) وهناك من يرجعها إلى الكلمة الأمازيغية تيزمورين التي تعني مجموعة القرى (7) أو مجموعة الزياتين (8)، في حين يرجعها البعض إلى أصل الكلمة التركيبية المركبة زاموراه (9)، "زمو" بمعنى حصن و"راه" بمعنى الحامية (10) وفي بعض القواميس "راه" بمعنى الطريق (11).

2.1. المناطق المشابهة لها في الاسم

خلال بحثنا وجمعنا للمصادر والمراجع التي تخص المنطقة بالدراسة، وجدنا العديد من المناطق بهذا الاسم، ليس في الجزائر فحسب بل في مختلف دول العالم حيث حصلنا على ما يلي:

زُمُورَة، زُمُورَة، زُمُوراه أو زُمُورَه، وهي التي كانت تابعة لدائرة مستغانم، عمالة وهران وكتبت بالحرف اللاتيني على الشكل التالي **ZEMORA, ZEMMOURA, ZEMOUORAH** (12) وهي حاليا تابعة لولاية غليزان (13) وهناك اختلافات كثيرة في كتابتها (14)، بلغ تعداد سكانها في القرن التاسع عشر 3219 نسمة (15) وهناك منطقة أخرى زُمُورَة أو زَامُورَة، وهي مدينة بإسبانيا، وتكتب بالحرف اللاتيني على النحو التالي **Zamora** (16) أو **Smoura** (17) وتوجد منطقة أخرى بهذا الاسم في مصراتة بليبيا (18) كما توجد منطقة أيضا بهذا الاسم بالجزائر وبالتحديد في بسكرة (19) وبقي في الجزائر وبالتحديد في الغرب الجزائري توجد منطقة أخرى في لالة مغنية تابعة لقسمه تلمسان في القرن التاسع عشر بلغت مساحتها 3200 هكتار

يسكنها 278 عربي و119 أوروبي (20) وتوجد منطقة بهذا الاسم في المكسيك (21) ومنطقة أخرى متواجدة في فنزيبلا بلغ عدد سكانها 70000 نسمة (22). وهناك تسميات لمناطق بالمغرب متشابهة جدا مع الأماكن المتواجدة بالمنطقة المدروسة خصوصا في طريقة كتابتها بالحروف الفرنسية (23). وما يمكن قوله أن اسم زمورة يوجد في مناطق كثيرة، خصوصا شمال أفريقيا من مصر إلى المغرب، حيث يقول غابرييل كامبس في كتابه في أصول البربر ما يلي: "... ومثل الاسم السامي نجد في التوبونيميا كلمة آزمور، زمورة ومجال انتشار الاسم يمتد من مصر إلى المغرب ... " (24).

3.1. اختلافات في كتابة الاسم (25)

خصصنا منطقتين من بين المناطق الكثيرة الموجودة بهذا الاسم حيث ركزنا على المنطقة المشهورة الموجودة في الغرب الجزائري التابعة حاليا لولاية غليزان، والمنطقة المشهورة في الشرق الجزائري التابعة حاليا لولاية برج بوعريج.

1.3.1. زمورة في الغرب الجزائري

من خلال التقارير والوثائق المطبوعة حول هذه المنطقة يلاحظ أن طريقة كتابة المصطلح على الشكل التالي: Zemmorah (26) Zemmora (27) خلال القرن التاسع عشر والعشرين.

2.3.1. زمورة في الشرق

وهي محل الدراسة في هذا الإطار هناك اختلافات كثيرة في طريقة كتابة مصطلح زمورة، في الخرائط والوثائق والتقارير الفرنسية، خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين ويمكن حصرها فيما يلي: Zémoura (28) Zemoura (29) Zemora (30) Zemmora (31) وهذه الاختلافات الموجودة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في حين سجلنا اختلافات أخرى خلال السنوات الأخيرة من الاحتلال الفرنسي للجزائر، وبالتحديد سنوات الثورة التحريرية، وذلك في تقارير القسم الإداري المتخصص (S.A.S) وهذه الاختلافات نحصرها فيما يلي: Zemmourah (32) Zemoura (33) Zemorah (34) اختلافات جعلتنا نقع في حرج كبير خلال جمع المادة العلمية حول زمورة في المراجع الفرنسية التي كتبت عن المنطقة خصوصا أنها تذكر اسم زمورة في السياق العام دون ذكر الموقع الجغرافي للمنطقة المذكورة في الدراسة، أما بعد استرجاع السيادة الوطنية فقد لفت انتباهنا اختلافات أخرى، بعضها يتفق مع ما كان يكتب سابقا وبعضها مستحدث نحصرها فيما يلي: Zamoura، Zemourah ، Zemmourah (35) وفي سنة 1972 أضيفت كلمة برج للاسم القديم فأصبحت تُسمى: برج زمورة .

4.1. الفرقة الإدارية بزمورة

كانت معركة بني لعلم إحدى أولى المعارك الكبرى التي لقي فيها المجاهدون الاحتلال الفرنسي درساً في المجابهة، وحثمت عليه التمرکز بالمنطقة، فحول المدرسة الفرنسية إلى ثكنة، وأنشأ الفرقة الإدارية المختصة في بونصر رقم قانون فتح المركز 10.G.09 وتاريخ فتحه كان في 16 ماي 1956 (36)، أي بعد ثلاثة أشهر

من المعركة الشهيرة وهذه الفترة غير كافية لبناء ذلك المركز بتلك المساحة ويذهب تقديرنا أن بناءه تم بعد تثبيت المصالح الإدارية في تلك السنة وانطلقت الأشغال لبناء البرج الذي استكمل سنة 1958 (37).

2. مشروع قسنطينة (38)

أعلن ديغول مشروع قسنطينة بعد أن أكد له ضابط في الشؤون الأهلية أن الفقر والخصاصة والبطالة هي أسباب الثورة وإذا ما عولجت هذه الأمور وحسنت حياة الناس ستفشل الثورة وتتهار (39) فأعلن عن هذا المخطط خلال زيارته للجزائر ابتداءً من 2 إلى غاية 5 أكتوبر 1958 ومن أجل ذلك تم اعتماد غلاف مالي سنة 1959 قدره 242 مليار فرك قديم ليرتفع في سنة 1960 إلى 326 مليار (40)، وكان يستهدف ديغول بهذا المشروع كسب الرأي العالمي، ويوهمه بأن فرنسا تعمل جاهدة لتحسين أوضاع الجزائريين في الجانب.

1.2. الاقتصادي والاجتماعي والثقافي

- إقامة أحياء سكنية استعجالية بقصد السيطرة على الجزائريين وتشديد الرقابة عليهم.
- منح بعض الوظائف للجزائريين ومحاولة كسبهم إلى جانب السلطات الاستعمارية ضد الثورة وترقية بعض العملاء ومنحهم امتيازات مادية.
- إدخال عناصر جزائرية في مجلس الشيوخ الفرنسي ومنح رخص ومحلات تجارية لبعض الجزائريين.
- استغلال موارد البلاد ووضعها تحت تصرف الشركات الرأسمالية.
- شق شبكة من الطرق لتنشيط الاقتصاد الفرنسي وخدمة الأهداف العسكرية الاستعمارية للوصول إلى القرى الريفية المعزولة.
- فتح مجال محدود لتعليم اللغة الفرنسية لبعض الشبان واستمالتهم وجعلهم أدوات لخدمة الاستعمار (41).

2.2. مجال الفلاحة والزراعة

- يبقى الماء والأرض عماد الزراعة، ولا يمكن أن تقام القرى دون هذين العنصرين والمشكل المطروح في الجزائر وجود تجمعات سكانية ريفية دون المياه والأراضي الصالحة للزراعة، وبالتالي انعدام الأنشطة الاقتصادية، وللد من هذه الأزمة، يخطط مشروع قسنطينة ما يلي:
- ترميم وإصلاح 50.000 هكتار من الغابات.
 - حماية 300.000 هكتار من الأراضي.
 - زراعة حوالي 100.000 هكتار من الأراضي.
 - إقامة سدين كبيرين واحد في المنطقة العنابية وآخر في المنطقة الوهرانية.
 - توزيع شبكة الري لحوالي 20.000 هكتار.
 - إقامة حوالي 800 إلى 900 منبع مياه في الأراضي الزراعية خاصة الهضاب العليا.
 - توزيع 250.000 هكتار من الأراضي الزراعية على الفلاحين الجزائريين، مع وضع حد للنزوح الريفي وذلك بتحسين المستوى المعيشي للفلاح (42).

- توفير 400.000 وظيفة جديدة.

- تعليم ما يقارب 3/2 من الأطفال المسلمين الذين بلغوا سن التعليم.

- بناء 200.000 مسكن لإيواء مليون شخص (43).

- تسوية المرتبات والأجور مع المرتبات والأجور في فرنسا الذي انطلق بميزانية قدرها 15 مليار (44).

على إثر الإعلان عن مشروع قسنطينة، صدرت مراسيم تنفيذية له منها المرسوم رقم 58.028 المؤرخ في 31 أكتوبر 1958، والرسوم 58.233 الصادر المؤرخ في 16 ديسمبر 1958 (45). وقد واجه مشروع قسنطينة عدة صعوبات وقفت عائقا في وجه ضباط الفرق الإدارية المختصة وهو ما يشرحه أحد الضباط في فرقته حيث يقول: " أن المحافظة من أجل إعادة البناء الريفي، قد برمجت سكنا قدر ثمنه بـ 2500 فرنك قديم، ويتضمن حجرتين ومطبخا وفناء محاط بسيج و لكنها لم تفكر في الملحقات ولا وضعها في الحساب، في حين كان السكان من مربي الماشية... " (46).

3.2. المشاريع الاقتصادية والاجتماعية بزمورة

لقد كان هدف الاحتلال في السابق تحطيم اقتصاد الأهالي وتقسيم أراضيهم بمقتضى قانون السيناتوس كونسلت، وتجريدهم من أراضيهم وإرهاق كاهلهم بمختلف الغرائب الباهظة، وأن يجعلهم عبارة عن خماسين (47) وسخرة يستعملهم لإنجاز مشاريعه الاستعمارية (48)، حيث أستعمل أبناء المنطقة في بناء الكوليج بزمورة، وبناء جسر الدهسة، واستعملهم في مشروع تعبيد الطريق الرابط بين برج بوعريريج وزمورة، وطريق تالا وزرو الذي يصل إلى خليل وبئر قاصد علي، كما تم تسجيل العديد من المشاريع من بينها مشروع بناء معمل سنة 1958 ومشروع مذبح وسوق مغطاة سنة 1959 (49)، ومع مجيء ديغول للسلطة نلاحظ انتعاش كبير في تسجيل المشاريع وذلك في إطار مشروع قسنطينة الاقتصادي الذي كان يهدف إلى القضاء على الثورة وخلق القوة الثالثة (50) حيث أعلن شارل ديغول عن هذا المشروع بقسنطينة تحت عنوان المخطط الخماسي من أول جانفي 1959 إلى أول جانفي 1964، وأطلق المسؤولون الفرنسيون على هذا البرنامج مشروع إحياء الأرياف التقليدية (51) وعلى الرغم من أن الميزانية الفرنسية كانت تعيش في أسوأ حالاتها إلا أن ديغول بقي متشبثا بمشروع القضاء على الثورة وتكوين القوة الثالثة وإحداث طبقة بورجوازية تعارض الاستقلال، حيث يقول في مذكراته حول الميزانية الفرنسية التي كانت غارقة في الديون: "... إن ميزانية سنة 1958 كانت تنطوي على عجز يبلغ على الأقل 1200 مليار فرنك ويتجاوز ديننا الخارجي مبلغ ثلاث مليارات دولار، يجب تأدية نصفه بعد أقل من عام... وقد كنا في الواقع أمام احتمالين: إما ظهور المعجزة أو الإفلاس..." (52).

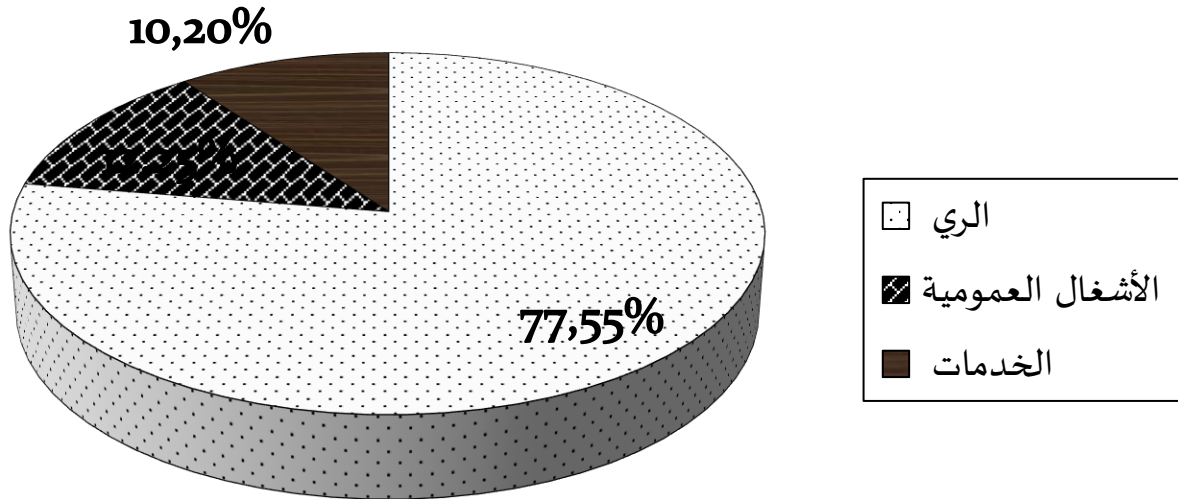
4.2. مشروع قسنطينة بزمورة (53)

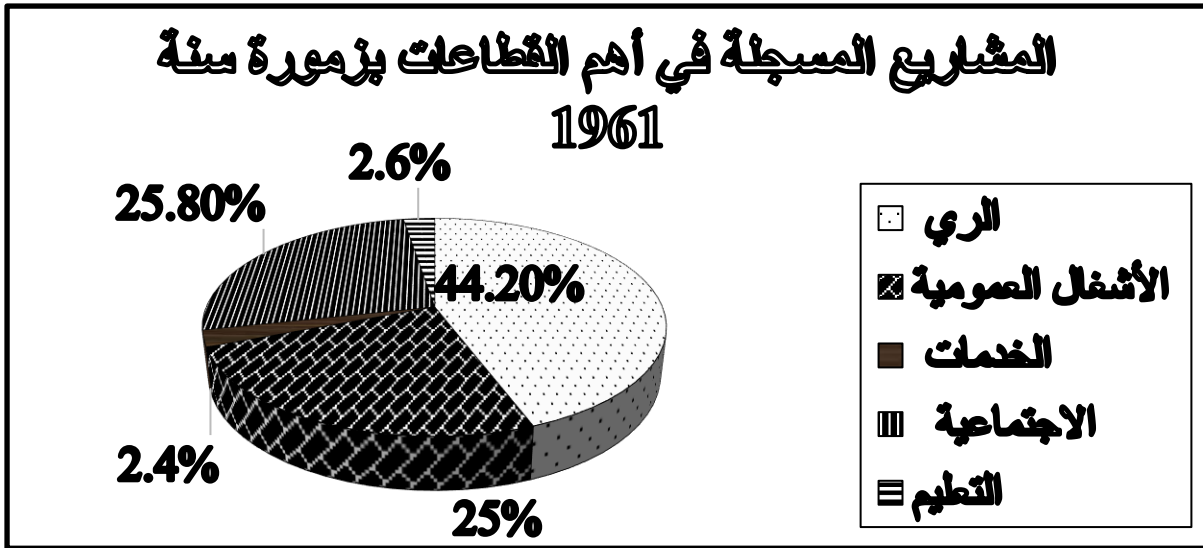
سجلت الإدارة الفرنسية العديد من المشاريع في عدة قطاعات كالري والخدمات والتعليم والأشغال العمومية غير أننا لا نملك إحصائيات مضبوطة خلال السنوات الثلاث لتفعيل مشروع قسنطينة، لكننا سنحاول إعطاء الإحصائيات الموجودة في تقارير سنة 1960 وسنة 1961.

قُدرت قيمة المشاريع المسجلة في منتصف سنة 1960 بمبلغ 1,199.929 فرنك فرنسي⁽⁵⁴⁾ في حين وصل نهاية السنة إلى مبلغ 245.000,0 فرنك فرنسي⁽⁵⁵⁾.

ونلاحظ من خلال تقارير المشاريع أن السلطات الاستعمارية ركزت بالأساس على قطاع الري بنسبة حوالي 77.55%، فأدرجت مشاريع بناء سدود للسقي ومشاريع إعداد شبكات مياه الشرب وذلك بحكم طابع المنطقة الفلاحي ووفرة المياه الجوفية والسطحية، حيث كانت تعول عليها الإدارة الفرنسية للقيام باستثمارات في مجال الفلاحة وتربية الحيوانات؛ وبعض أهم المناطق كانت تركز عليها كالتالي: في جنوب وجنوب شرق زمورة، والغيل⁽⁵⁶⁾ وفي مناطق تسكنها عائلات قزو (بولحاف)، يحيوي (ذراع لعبايد، العبايد)، بونداوي (لقناطر)، وكان مجال الاستثمار في الزراعة يتمثل أساسا في القمح والشعير، وفي ميدان التدجين وتربية الحيوانات الذي تمثل في تربية الأبقار والأغنام⁽⁵⁷⁾ ثم جاء بعد ذلك قطاع الأشغال العمومية بنسبة حوالي 12.25%، وتمثل أساسا في تعبيد الطرق قصد استعمالها في الاقتصاد الفلاحي والوصول للمناطق المنعزلة والسيطرة عليها، وجاء في الأخير قطاع الخدمات بنسبة حوالي 10.20% من مجمل المشاريع المسجلة سنة 1960.

المشاريع المسجلة في أهم القطاعات بزمورة سنة 1960





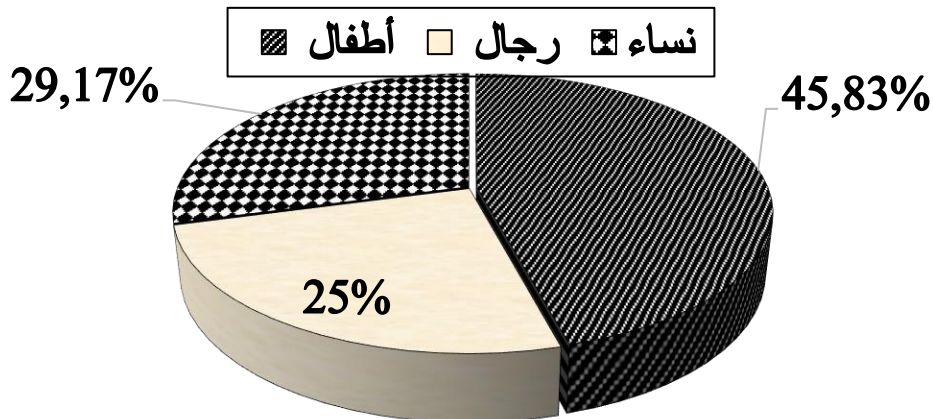
حاول الملازم المعين في الفرقة الإدارية لزمورة تطبيق مشروع قسنطينة قدر المستطاع ومن بين المشاريع التي تثبتتها التقارير والمراسلات نذكر مشروع ربط المنطقة بالكهرباء، رغم أننا لحد الآن لم نتحصل على أولى المراسلات التي وجهها للإدارة المختصة في مجال الكهرباء المؤرخة في 26 أكتوبر 1960، تحت رقم 513/1429⁽⁵⁸⁾، إلا أننا تحصلنا على رد رئيس المصلحة الخاصة بالكهرباء السيد رشارد للرسالة الموجهة أواخر شهر أكتوبر من طرف ملازم الفرقة الإدارية، وهذا الرد مسجل تحت الرقم 374/D، بتاريخ 9 ديسمبر 1960، والمؤرخ في البريد الوارد للفرقة الإدارية المختصة لزمورة بتاريخ 13 ديسمبر 1960 تحت رقم 2148.clt.513، حيث وضّح للملازم أنه قصد القيام المصلحة بالدراسة التقنية والمالية يتعين عليه تزويدهم بمجموعة من الوثائق من بينها: خريطة للمنطقة بمقاس 1/50000، وتوضيح عدد البيوت، وعدد المطاحن والمضخات، كما أعلمه بأنه سيعمل على ربط المنطقة بخط الضغط المتوسط من منطقة حسناوة جنوب زمورة وجاء الرد من طرف ملازم الفرقة بعد ستة عشر يوماً من وصول الرسالة، وهذا الرد مؤرخ في 9 ديسمبر 1960 تحت رقم 1735.clt.513، حيث صرح له فيها بصعوبة توفير خريطة بهذا الحجم لعدم حيازته على صور جوية للمنطقة، وعدم تسجيل الأراضي، ومع ذلك يقول أنه سيبقى تحت تصرف المدير ليفيده ببعض المعلومات، وبعث له مع هذه الرسالة وثيقة مرفقة، عن تعداد السكان ومطاحن القمح في كل من زمورة وتسامرت، حيث بلغ تعداد السكان الذين يمكنهم الاستفادة من المشروع بحوالي 700 نسمة في حين بلغ عددهم في زمورة 850 نسمة بتعداد إجمالي بلغ 1550 نسمة، أما عدد مطاحن القمح في تسامرت فبلغ ثمانية مطاحن، في حين بلغ التسعة في زمورة، بتعداد سبعة عشر مطحنة في زمورة وتسامرت⁽⁶⁰⁾ وبعد خمسة عشر يوماً جاء الرد من رئيس المصلحة برسالة تحت رقم 16/D المؤرخة في 12 جانفي 1961 والمثبتة في البريد الوارد للفرقة الإدارية بزمورة بتاريخ 13 جانفي 1960، تحت رقم 57/clt513، حيث وضّح مدير المصلحة بأن المعلومات المقدمة لهم قد تم العمل عليها والأشغال اللازمة لتزويد البلديات ستتم عن طريق إنجاز خط كهرباء للضغط المتوسط على طول 37 كلم انطلاقاً من الفرقة الإدارية لحسناوة، وسيتم إنشاء أربعة مراكز

كمحطات للمعالجة في كل من بني لعلم، تسامرت، بوعزيز، زمورة، بالإضافة إلى حوالي 12 كلم من الخطوط الكهربائية ذات الضغط المنخفض، مع الإنارة العمومية، وشبكات ثانوية لتشغيل 1550 من المنازل، وقدرت قيمة إنجاز المشروع حوالي 1.600.000 فرنك فرنسي جديد، ويتعين على البلديتين زمورة وتسامرت المساهمة في المشروع بنسبة 20%، بمبلغ قدر بـ 320.00 فرنك فرنسي جديد، ويقتسم بالتساوي ويسدد في فترة زمنية قدرت بسنتين، كما طلب مدير المصلحة من ملازم الفرقة الإدارية، بضرورة معرفة رأيه بخصوص نسبة المشاركة في المشروع، حتى يتم الاستمرار في إنجاز مشروع الربط بالكهرباء (61).

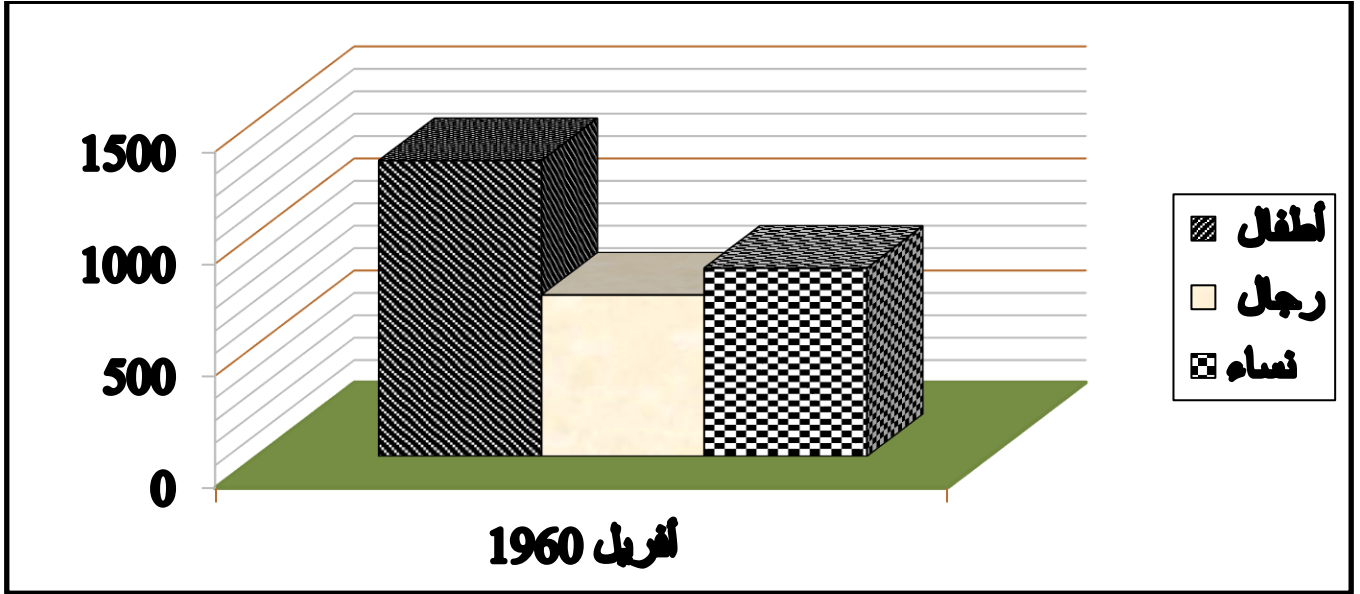
5.2. محاولة تحسين الوضع الصحي

سبب التجميع غير المدروس للسكان في انتشار عديد الأمراض ووفاة الرضع والصبية (62) وهو ما أشار له ضابط S.A.S بزمورة في تقريره لسنة 1960، نظرا لإعادة التجميع (1517) و (2683) أدى إلى حدوث اختلاط كبير جدا بين العائلات وحيواناتهم فانجر عنها حياة غير منظمة، وكثير منهم في الواقع يعانون بشكل مستمر تقريبا المجاعة (63). حسب تقارير الإدارة الفرنسية لسنة 1959 تصرح بأنه: "لا يوجد مستوصف ولا مركز صحي على الرغم من كثرة السكان بالمنطقة حيث يُقدرون بحوالي 15000 نسمة، والقاعة التي أنشئت للعلاج في مركز S.A.S تعمل بصفة متواصلة ومتوسط الذين يحضرون للمعاينة والفحص يقدر بحوالي 500 شخص في الأسبوع، ضف إلى ذلك فالمنطقة (تسامرت وزمورة) بدون طبيب خلال شهر كامل من أوت إلى سبتمبر 1959، ويوجد بهذه القاعة طبيب واحد عسكري" (64) " وخلال شهر مارس 1960 كان عدد الذين زاروا المركز لإجراء الفحوصات 720 رجل و 840 امرأة و 1320 طفل" (65)، وقد عازمت إدارة S.A.S على تسجيل مشروع مركز صحي صغير، لكن من الضروري التقدم في التحقيق العقاري الذي يسجل تأخرًا، مع تجميع السكان الذي أصبح ضرورة لكثرة السكان بالمنطقة، ضف إلى ذلك العيون (الينابيع) الموجودة خارج القرية الماء بها ملوث ويؤثر على صحة السكان (66) ومن بين الممرضات اللواتي كن يقمن برعاية المرضى نذكر رتيبة بنت النوي (قريق حسين) (67).

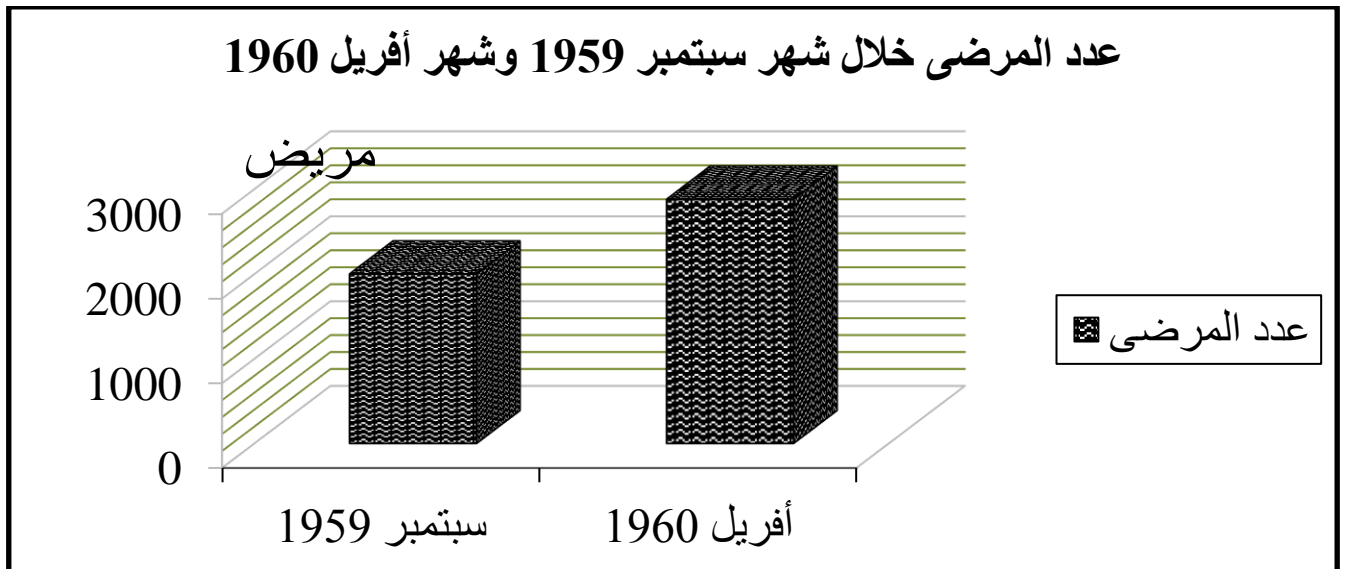
نسبة المرضى لشهر أفريل 1960



جهود الفرق الإدارية المختصة في تطبيق مشروع قسنطينة 1958-1962 زمورة بالشرق الجزائري أنموذجاً



أعمدة بيانية تمثل عدد المرضى في مختلف الفئات لشهر أبريل 1960



6.2. المشاريع المسطرة لسنة 1959 من طرف إدارة (S.A.S)

شراء أرضية للتشييد والبناء من أجل تجميع سكان زمورة وبوعزيز، توفير الأجهزة واللوازم من أجل التشييد. بني لعلام . أزقة تالة وانو: توفير ثلاثة مدرسين للمدرسة المنجزة مسبقا، تقريب الماء لها وتحسين الطريق CD32 إلى بني لعلام.

تسامرت: إتمام الطريق CD32 إلى تسامرت.

بوعزيز: بناء مدرسة ابتدائية - شراء الأراضي المرهونة، استعدادا لتجميع السكان.

جسر الطريق CD32 إلى شرطوية وبناء قرية جديدة في شرطوية⁽⁶⁸⁾ في هذا الموقع الممتاز .

زمورة: تسلم المدرسة الابتدائية القديمة من الدولة⁽⁶⁹⁾، توفير 5 مدرسين بالمدرسة - بناء خزان مائي

لتزويد الأحياء بالماء الصافي (الشروب)، بناء مدرسة جديدة⁽⁷⁰⁾.

المرابطين - أولاد عثمان - أولاد عبد الواحد: بناء مدرسة.
منطقة شعبة الغولة وعين المخ: تهيئة أماكن تواجد الماء (71).

مشاريع ما بعد جوان 1960

- تجميع وتقريب مياه عين مشتي عين المخ بقيمة 7.500,00 فرنك فرنسي نهاية الأشغال آخر شهر أكتوبر 1960.

- تجميع وتقريب مياه عين السويقة بقيمة 10.000,00 ف. ف. انتهاء الأشغال آخر شهر أكتوبر 1960.

- تصريف المياه للاستهلاك مشروع بقيمة 50.000,00 ف. ف.

- تجميع وتقريب الماء للمركز الصحي بقيمة 2.500,00 ف. ف. انتهاء الأشغال نهاية أكتوبر 1960.

- تهيئة طريق CD32 زمورة بقيمة 10.000,00 ف. ف. انتهاء الأشغال نهاية سبتمبر 1960.

قيمة المشاريع المسجلة فُدرت بـ 80.000,00 ف. ف.

تابع مشاريع ما بعد جوان 1960

- سد السقي بواد شرطيوة بقيمة 60.000,00 فرنك فرنسي.

- سد السقي بواد بولحاف بقيمة 60.000,00 فرنك فرنسي.

- تهيئة الطريق CD32 إلى بني لعلم بقيمة 20.000,00 فرنك فرنسي.

- تشييد وكالة بريد في تسامرت بقيمة 25.000,00 فرنك فرنسي.

قيمة المشاريع المسجلة فُدرت بـ 150.000,00 فرنك فرنسي. وفُدرت المشاريع الإجمالية في كل من زمورة

وتسامرت بـ 230.000,00 فرنك فرنسي سنة 1960 (72).

مشاريع سنة 1961

- تجميع وتقريب سكان بن قرشية (أولاد القرشية)، بن قدوج، بن قزو، بن زغيبية، أولاد مونة، بلهوشات (أولاد بلهوشات) قيمة المشروع 70.000 فرنك فرنسي.

- تهيئة طريق CD32 إلى المرابطين قيمة المشروع 55.000 فرنك فرنسي.

- بناء سكنين للمرضين قيمة المشروع 14.000 فرنك فرنسي.

- إنشاء عين تالا وزرو بقيمة 10.000 فرنك فرنسي.

- تهيئة طريق CD 32 تالا وزرو قيمة المشروع 10.000 فرنك فرنسي.

- إعادة إسكان تالا وزرو (73) من طرف الدولة قيمة المشروع 25.000 فرنك فرنسي.

- مشاريع الماء الشروب بزمورة قيمة المشروع 50.000 فرنك فرنسي.

- تجميع وتقريب سولتا soulta وأولاد مونة والمركز الصحي قيمة المشروع 71.000 فرنك فرنسي.

- تهيئة الطريق CD32 إلى قرية زمورة بقيمة 10.000 فرنك فرنسي.

- ترميم مدرسة (74) زمورة بقيمة 13.000 فرنك فرنسي.

جهود الفرق الإدارية المختصة في تطبيق مشروع قسنطينة 1958-1962 زمورة بالشرق الجزائري أنموذجا

- مشروع سوق مغطاة بقيمة 12.000 فرنك فرنسي.
- تجميع تقريب بن قدوج وبوداش بقيمة 20.000 فرنك فرنسي.
- تهيئة وتعبيد طريق CD32 إلى بوعزيز بقيمة 50.000 فرنك فرنسي.
- قيمة المشاريع المسجلة حوالي 500.000 فرنك فرنسي (75).

مشاتي سولتا Soulta

هذه المشاتي غير ملحة بالماء الشروب وهذا التجميع والتقريب للماء موجه لحوالي 500 ساكن. مشروع عين مع خزائين للماء، المواد المستعملة: الإسمنت، الدهان، تهيئة السطح، بالإضافة إلى البنائين، قيمة المشروع قدر بـ 10.000 فرنك فرنسي (76).

خاتمة

ما تجدر ملاحظته حول المشاريع المبرمجة لمنطقة زمورة في إطار برنامج (مشروع قسنطينة الخماسي) ، أنها كانت موجهة أساسا إلى قطاع الري قصد النهوض بالفلاحة بحكم طابع المنطقة الفلاحي، ثم جاء من بعدها قطاع الأشغال العمومية والخدمات قصد توفير الأسس والوسائل لاستغلال اقتصاد المنطقة، ثم تلاها القطاع الاجتماعي وتمثل في بناء سكنات بزمورة وبوعزيز وبناء قرية بمنطقة شرطية، ثم تلاها قطاع التعليم (77) وذلك ببناء مدارس وتوفير المدرسين، كل تلك المشاريع كان هدفها بالأساس القضاء على الثورة التحريرية، ومحاولة إنشاء طبقة بوجوازية وأخرى مثقفة ثقافة فرنسية تعارض فكرة الاستقلال (78).

المختصرات:

- C.A.O.M : Centre archives d'outre-mer.
- B.O.G.G.A : Bulletin Officiel Du Gouvernement Général De L'Algérie.
- D.G.G.A : Délégation Générale du Gouvernement en Algérie.
- G.G.A : Gouvernement Général De L'Algérie.
- S.A.S : Sections Administratives Spécialises. (لصاص)
- S.H.A.T : Service historique (de L'armée de Terre).

ف.ف: فرنك فرنسي.

الهوامش:

- (1) أنظر كتابنا سمير بن سعدي: المختصر في تاريخ زمورة، مراجعة: بن أزواو فتح الدين، ط1، مطبعة زاعياش، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص136.
- (2) مارمول كريخال: إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1989م، ص383.
- (3) SHAW : VOYAGE DANS LA RÉGENCE D'ALGER ou DESCRIPTION, Traduit de l'anglais, avec de nombreuses augmentations, de notes géographiques et autres : J. MAC CARTHY, CHEZ MARLIN, ÉDITEUR, PARIS, 1830, p349.

(4) توجد منطقة بهذا الاسم بالمغرب الأقصى (أزمور AZEMMOUR) تقع جنوب شرق مدينة الدار البيضاء عند مصب نهر موريبيا. أنظر عبد الحكيم العيفي: موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ط1، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000م، ص ص 44-45.

Voir aussi Elisée Reclus : **Nouvelle Géographie universelle** La terre et les hommes, Librairie hachette , Paris , 1886,pp735-736 .

(5) محمد شفيق: **المعجم العربي الأمازيغي**، ج1، أكاديمية المملكة المغربية، المغرب، 1987م، ص485.

Voir aussi SHAW : op.;cit.,p349 . Et Elisée Reclus : op.;cit , p437 ; et E. MÉRIMÉE : " **ZAMORA NOTES DE VOYAGE AU PAYS DES ÉPOPÉES** " , in **BULLTIN HISPANIQUE** , TOME VIII ,Annales de la Faculté des Lettres de Bordeaux et des Universités du Midi , FRET et FILS éditeurs , Paris , 1906 , pp225-246.

(6) محمد شفيق: **المعجم العربي الأمازيغي**، ج1، أكاديمية المملكة المغربية، المغرب، 1987، ص485.

(7) جمال صديق: "مدخل إلى تاريخ منطقة الببيان"، **مجلة رسالة الببيان**، برج بوعريبيج (الجزائر)، العدد الأول، سبتمبر 2009م، ص15 وأيضاً مديرية الثقافة لولاية برج بوعريبيج: دليل الببيان الثقافي، وزارة الثقافة، الجزائر، مارس 2007م، ص15.

(8) محمد شفيق: **المعجم العربي الأمازيغي**، ج1، ص485.

(9) يرجع الكاتب مزيان وشن أن زمورة توجد في عدة أماكن عبر الوطن كلها أماكن مرتفعة لغرض عسكري استراتيجي إبان الحكم العثماني للجزائر. أنظر مزيان وشن: **إقليم برج بوعريبيج عبر العصور**، ط1، دار النشر جيتلي، برج بوعريبيج، الجزائر، 2006م، ص113.

(10) المرجع نفسه، ص113.

(11) فارس أفندي الخوري: **قاموس تركي فارسي عربي**، مطبعة المعارف، بيروت، لبنان، 1876م، ص177.

(12) **Encyclopédie Universelle Dictionnaire des Dictionnaires** , Sous la direction de Paul Guérin , Tome VI ,Librairie des Imprimeries Réunies , Paris ,p1216.

(13) **Journal officiel de la république Algérienne, Décret n° : 84-365 du 1 décembre 1984, 23^{ème} Année,=° : 67 , 19 décembre 1984, p1580.**

(14) أنظر اختلافات في كتابة الاسم في العنصر الذي بعده.

(15) **Encyclopédie Universelle Dictionnaire des Dictionnaires**, op ;cit. ,p1216.

(16) **LAROUSSE UNIVERSEL EN 2 VOLUMES**, Nouveau Dictionnaire encyclopédique publié sous la direction de Claude Augé, T2 , librairie la Rousse ,Paris ,1923 ,p1277.

(17) **ARNAUD : " VOYAGE,S EXTRAORDINAIRES' ET NOUVELLES AGRÉABLES PAR MOHAMMED ABOU RAS BEN AHMEDBEN ABD EL-KADER EN-NASRI HISTOIRE DE L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE "** , in **Revue Africaine** ,Volume 25, Année 1881 ,A. JOURDIN Libraire-éditeur , Alger , 1881 ,p287. et Henri Flamarion et autres : **DICTIONNAIRE USUEL ULLSTRE** , LIBRAIRIES QUELLET FLAMMARION , Paris , 1980 , P 1937.

(18) Source : tamzgha.wordpress.com

(19) **Journal officiel de la république Algérienne, Décret n° : 84-365 du 1 décembre 1984, op.,cit , p1489.**

جهود الفرق الإدارية المختصة في تطبيق مشروع قسنطينة 1958-1962 زمورة بالشرق الجزائري أنموذجاً

(20) **Dictionnaire des communes de L'Algérie Villes, Villages, Hameaux ...**, Pierre Fontana Imprimeur-éditeur, Alger, 1903, p204.

(21) **LAROUSSE UNIVERSEL EN 2 VOLUMES**, op ;cit. ,p1277.

(22) Ibid.

(23) **le Petit Parisien** , 37^e année , N=° :13048, Samedi 20 Juillet 1912 , Paris ,p3. et Voir **le Petit Parisien** , Trente et unième année , N=° :10996 ,Jeudi 06 Décembre 1906 , Paris ,p3.

(24) غابريال كامبس: **في أصول بلاد البربر ماسنيسا أو بدايات التاريخ**، ترجمة وتحقيق: العربي عقون، ط2، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2012م، ص170.

(25) أنظر دراستنا سمير بن سعدي: **الثورة التحريرية بزمورة (1954 - 1962) القسمة 3 الناحية 4 المنطقة 1 الولاية 3**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015م، ص ص17-18.

(26) B.O.G.G.A : n=°141, année 1865, p152.

(27) B.O.G.G.A : n=°545, année 1874, p309 voir aussi G.G.A : **LIMITES ADMINISTRATIVES Région d'Oran**, carte dressée par ordre de : M. Robert Lacoste, Echelle : 1/400000, cartographe 1957.

(28) B.O.G.G.A : n=° :238, année 1867, p613.

(29) C.A.O.M : 1M69, Dossier, n=° :252, sénatus-Consulte du 22 Avril 1863. voir aussi extrait des procès-verbaux du conseil de Gouvernement, n=° : 770, le 31 décembre 1866 . voir aussi n=° :1350, le 30 janvier 1867 . voir aussi Rapport à l'empereur, le 10 Avril 1867.

(30) B.O.G.G.A : n=°: 431, année 1872, p776.

(31) B.O.G.G.A : n=°: 546, année 1874, p325.

(32) C.A.O.M : 9 SAS 128-129, plusieurs rapports de 1957 à 1961.

(33) Ibid.

(34) Ibid.

(35) من خلال اطلعنا على مجموعة من الوثائق الخاصة ببلدية زمورة أو برج زمورة الحالية، شملت الوثائق شهادات الميلاد، مراسلات إدارية الصادرة والواردة. أنظر أيضا:

G.G.A : LIMITES ADMINISTRATIVES Région de Constantine, carte dressée par ordre de : M. Robert Lacoste, Echelle : 1/400000, cartographe 1957.

(36) C.A.O.M: 9 SAS 128-129, Rapport sans numéro sans date.

(37) Ibid.

(38) حول مشروع قسنطينة بالتفصيل أنظر: شهرزاد عكروم: **مشروع قسنطينة المضمون والأبعاد (1959 - 1963)**، رسالة ماجستير **التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة - الجزائر**، 2009، ص ص42-117. أنظر أيضا عقيلة ضيف: **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص369-376.

(39) يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص412. أنظر أيضا شهرزاد عكروم: المرجع السابق، ص ص42-43.

(40) قريفور ماتياس: **الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955 - 1962**، ترجمة: العربي بوينون، منشورات السائح، الجزائر، 2013م، ص112.

(41) يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص ص 155-156. أنظر جريدة المجاهد (بالعربية: ع79، 10-10-1960 أيضا ع94، 25-04-1961 وبالفرنسية، Imprimée، 1962, Yougoslavie 29 Septembre 1959, n°: 51, Le 29) أنظر خطابه المنشور في كتاب باتريك إفيو وجون بلانشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات، ترجمة: بن داود سلامنية، ج2، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، 2013م، ص ص 126-131.

(42) شهرزاد عكروم: المرجع السابق، ص48.

(43) المرجع نفسه، ص 43. نقلا عن:

"L'Algérie et la France Feront ensemble leur destin" la dépêche de Constantine et de l'est Algérien", N°16, 363, 3 oct, 1958, p.1

(44) شهرزاد عكروم: مشروع قسنطينة، ص 43. نقلا عن:

(1)"L'Algérie et la France Feront ensemble leur destin" la dépêche de Constantine et de l'est Algérien", N°16, 363, 3 oct, 1958, p.1

(45) شهرزاد عكروم: المرجع السابق، ص43. نقلا عن:

Rapport de la délégation générale du gouvernement en Algérie Plan de Constantine (1959-1963), juin, 1960, p.1.

(46) أفريقيقور ماتياس: المرجع السابق، ص113.

(47) الخماسة: هو نظام للاستغلال الزراعي والخماس شخص لا يكون مالكا للأرض، وهو يملك جهده المبذول فقط، حيث يتحصل على نصيب من المحصول الذي لا يتعدى الخمس ومن هنا جاءت كلمة الخماسة (الخماس). أنظر حسن بهلول: القطاع التقليدي والتناقضات الهيكلية في الزراعة بالجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976م، ص ص 25-26.

(48) وهو ما تبينه مجموعة من التقارير في ملف القرار المشيخي الخاص بزمورة والعلبة الخاصة بالفرقة الإدارية المختصة بزمورة، حيث وجدنا في بعض التقارير إحصائيات وأرقام بمبلغ الغرائم والجبايات التي تم جمعها من الأهالي أنظر:

C.A.O.M : 9 SAS 128-129 ; et C.A.O.M : 1M69, Dossier, n°: 252.

(49) C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Rapport n°: 627 le : 18 janvier 1960.

(50) أنظر ابراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009، ص ص 247-248.

(51) حسن بهلول: المرجع السابق، ص ص 273-275.

(52) شارل ديغول (الجنرال): مذكرات الأمل، ترجمة: سموي فوق العادة، ط1، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1971م، ص154.

(53) أنظر سمير بن سعدي: الثورة التحريرية بزمورة، المرجع السابق، ص ص 193-198.

(54) C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Lettre n°: 322 clt 510, SAS de zemourah, le : 6 Avril 1960.

(55) C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Lettre n°: 626 clt 510, SAS de zemourah, le: 5 juin 1960.

هذه الإحصائيات المذكورة من خلال تقارير المشاريع المتوفرة في علبة الأرشيف الخاصة بزمورة، ولا ندري ما إذا كانت كل تقارير المشاريع موجودة أم غير ذلك.

(56) كانت تأخذ إدارة S.A.S من فلاحى المنطقة ما يقارب 800 قنطار من الحبوب. أنظر:

C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Rapport le : 05 Avril 1960.

(57) C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Rapport le : 8septembre 1959.

(58) C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Lettre n°: 374/D, SERVICE DE L'ELECTRICITE, L'ingénieur Chef de la subdivision, OBJET : Electrification des communes de ZEMMORAH et TASSAMEURT, le 9 décembre 1960.

(59)Ibid .

(60)C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Lettre n° :1735.clt.513 , Lieutenant Chef de la S.A.S de Zmmorah ,
OBJET : Electrification de nouveaux centres ZEMMORAH- TASSAMEURT ,
le 29 décembre 1960.

(61)C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Lettre n° : 16/D, SERVICE DE L'ELECTRICITE, L'ingénieur Chef de
la subdivision, le 12 janvier 1961.

(62)ميشال كورناتون: مراكز التجميع في حرب الجزائر، ترجمة: صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر، 2013م، ص 148.

(63)C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Rapport le : 05Avril1960.

(64)C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Rapport le : 08 septembre1959

(65)C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Rapport le : 05Avril1960.

(66)C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Rapport le : 08 septembre1959 et Rapport n° :627 le :18 janvier 1960.

(67) بوبكر بوفيجيطواهره: مقابلة شخصية مسجلة، 2013-06-04.

(68)تندرج هذه العملية ضمن سياسة الألف قرية، حيث بعد أن أوضح المفوض العام في منشوره المؤرخ في 31 مارس 1959 بأنه لا
يجب إلا "التجميعات الضرورية قطعا" حيث قرر في 24 أبريل 1959، إنشاء مجموعات عمل متقلة ، تكون مهمتها الانتقال إلى الميدان
، كان على هذه المجموعات دراسة مستقبل المراكز وقابليتها للحياة واحتياجاتها الإدارية، وتتكون من ضابط عن مصلحة الشؤون
الاجتماعية ، وفنيين اثنين في مشكلات التنمية الريفية ... وفي 25 نوفمبر 1959 كلف بول دولوفرييه الجنرال بارلانج مراقبة تعليماته،
وخاصة تلك المؤرخة في 31 مارس و 24 أبريل 1959. أنظر ميشال كورناتون: المرجع السابق، ص 99-100.

(69) كانت مستغلة من طرف الجيش الفرنسي. C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Rapport le : 8septembre 1959.

(70) حول المدارس المبرمجة في إطار برنامج قسنطينة حوالي 10.000 مدرسة جديدة، وبرمجة مشروع استقبال 500.000 تلميذ. أنظر
بتفصيل شهرزاد عكروم: المرجع السابق، ص 47.

(71)C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Rapport le : 8septembre 1959.

(72)C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Lettre n° :626 clt 510, SAS de zemourah, le : 5 juin 1960.

(73)قام الجيش الفرنسي بترحيلهم وبناء مركز مراقبة بالمنطقة، وهنا طرح مشروع إعادة إسكانهم. أنظر شهادة مبارك بن سعدي: مقابلة
شخصية، الخميس 24 مارس 2011.

(74)يذكر عمار هلال عملية ترميم لمدرسة بزمورة بين سنتي 1907-1909 بقيمة 1100 فرنك فرنسي. أنظر عمار هلال: الهجرة
الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 284.

(75)C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Lettre Monsieur le sous-préfet n° :962 Clt 510, le : 9 Octobre 1961.

(76)C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Commune de zemourah : Rapport descriptif ART 2, Hydrolique,2 pages.

(77)حاولت الإدارة الفرنسية الرهان على قطاع التعليم فقامت بغلق ثلاثة مدارس قرآنية مع فرض القوانين التي تحد من تعليم القرآن واللغة
العربية، وفي نفس الوقت رفع عدد الطلبة المتمدرسين بالمدارس الفرنسية، أما المدارس القرآنية فرغم إغلاق ثلاث مدارس إلا أن عدد
الطلبة ارتفع بمجرد غلق تلك المدارس ففي سنة 1960 كان عدد الطلبة بالمدارس القرآنية حوالي 665 طالب، وارتفع إلى 680 طالب
خلال سنة 1961.

C.A.O.M : 9 SAS 128-129, Rapport sans numéro, sans date.

(78) C.A.O.M : 9 SAS 128-129, voir Rapport le 05Avril1960 et Rapport le : 08 septembre1959.